

نوايغ الشعراء الحلقة ٤) جرير

محمد حسان الطيان

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلنا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركاننا بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم مع نابغة - [00:00:02](#)

انه جرير جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي الربوعي من بني تميم اشهى اهل عصره. طبعا اهل عصره هم العصر الاموي ايها الاخوة. وقد اشتهر فيه ثلاثة كل الناس - [00:00:58](#)

جرير والاخلط والفرزدر. على ان جرير كان الاشعر في عرف كثير من الناس وسأتي على ذلك عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجدهم. وكان هجاء مرا فلم يثبت امامه الا الفرزدق والاخلطال - [00:01:20](#)

ويقال ان جريرا اسقط في الهجاء نحو من ثلاثة واربعين شاعرا بل زعم بعضهم ان العدد وصل الى ثمانين ونيفا كانت اقواسهم اضعف من ان ترميه بمثل سهامه المصبية وقد روي ان بشار ابن برد وبشار آ كان جسرا بين عصرين يعني عاش في بداية امره في العصر الاموي ثم اكمل - [00:01:46](#)

عمره في العصر العباسي. اذا كان صغيرا ايام جرير. حاول بشار ان يتناول الى هجاء جرير ان يرد عليه جرير فيشتهر امره فلم يأبه له لم يراه لم يعني نحن عنا بالشام بقولوا ما قاموا من ارضه. تركه يعني يتكلم وحده. اذا كان الناس - [00:02:18](#)

يحاولون ان يقتربوا من جرير حتى يشتهر امرهم. بلغ به الشعر اقصاه. طبعا اه جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء الفها ابو عبيدة وله ديوان شعر واخباره مع الشعراء كثيرة - [00:02:43](#)

يمكن ان آ يجدها القارئ في كتب الادب وخاصة في كتاب الاغاني لابي الفرج اريد هنا ان اتي بخبر لعلق عليه فان هذا الخبر مفتاح شخصية جارية في آ يعني في اعتقادي ان هذا - [00:03:03](#)

خبر يدخلنا تماما الى اعظم ما قال جرير. ما الخبر يقول ابن سلام في طبقات فحول الشعراء طبعا طبقات فحول الشعراء ايها الاخوة من اعظم الكتب التي صنف الشعراء بينت بين ابن سلام الطبقة الاولى والطبقة الثانية وفي كل طبقة هناك اربعة شعراء. ففي الشعر الاموي الطبقة الاولى هي - [00:03:29](#)

وجرير الاخلطال. يقول ابن سلام بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء. بيوت الشعر يعني اغراض الشعر الرئيسية. اكثر ما يدور الشعر حول الفخر والمديح والنسيب والهجاء وفي كلها غلب جدير - [00:03:56](#)

الفخر في قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا. واما البيت الثاني في هذا الخبر هو بيت المدح الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحي - [00:04:20](#)

هذا البيت في الواقع من قصيدة طويلة امتدح بها جرير عبد الملك ابن مروان. وكان اول هذه القصيدة ان قال اتصحوا ام فؤادك غير صاحي. غد عشية هم صحبك بالرواحي. ويروى آ للطرافة ان عبدالمك - [00:04:38](#)

قال بل فؤادك انت طبعا جرير لما قال اتصحوا ام فؤادك غير صاحي يخاطب نفسه جرد من نفسه مخاطبا فهو يخاطب نفسه لو اتصحوا يا جرير ام فؤادك غير صاحي؟ لكن لما قال ذلك في حضرة عبدالمك عبدالمك ما آ قبل هذا - [00:05:01](#)

قال بل فؤادك انت فعدوا ذلك من آ يعني عدم البلاغة لانه دائما البلاغة هو هي ان آ تقول الكلام وفق مقتضى الحال فاذا كنت في حضرة امير او خليفة يختلف الكلام لذلك استثقل عبدالمك هذا المطلع - [00:05:23](#)

ولكن ماذا حصل؟ حصل ان تمادى آ جرير في الانشاد الى ان قال تعزت ام حزرة ثم قالت رأيت الواردين ذوي امتياح اما ام حزرة

فهي زوجته. وهو هنا يصور - 00:05:43

حوارا معها انه وين رايح انت تسأله اه لمن اه تقصد؟ فقال ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالجناح ثم يلتفت الى الخليفة فيقول بيته هذا الذي انطلقنا منه الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحة - 00:06:03

فطرب عبدالمك واخلذته الاريحية وكان متكئا فجلس. وقال من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسكت من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسكت. طبعاً المديح هنا اخذ صبغة ما يسمى بالاستفهام التقريري - 00:06:33

ايها الاخوة الستم خير من ركب المطايا؟ اي انتم خير من ركب المطايا؟ الاستفهام التقريري يكون تكون له وسيلة الاستفهام ولكنه يقرر الامر. كما قال ربنا جل وعلا الست بربكم؟ قالوا بلى. هذا هذه - 00:06:59

الاية في تقرير ان الله هو الرب جل وعلا. وكذلك مثلاً في سورة آ الانشراح الم نشرح لك صدق هذا للتقرير. يعني قدشرحنا لك صدرك والاستفهام عندما ياتي للتقرير يكون اوقع آ اثرا - 00:07:19

اه الستم خير من رقيب مطايا؟ اذا انتم خير من ركب المطايا يصفهم بالشجاعة واندى العالمين بطون راح يصفهم بالكرم والجود. فراحاتهم مبدولة وهي الاندى في العالم انقلب عبدالمك واخلذته الاريحية وكان متكئا فجلس وقال من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا او ليسكت - 00:07:39

ثم قال يا جرير ام حزرة ترويهام مائة ناقة سود الحديق؟ قال نعم فاعطاه مائة ناقة وكان اعظم ما كسب جرير في حياته واما بيت الغزل وهو قوله ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا. يصرعنا اللب حتى لا حراك به. وهن اضعف - 00:08:07

خلق الله انسانا او اركانا. هذا الاذان البيتان الذين اللذان آ سارت بهم الركبان وغناهم المغنون وانشداهم المنشدون. هذا هذان البيتان من قصيدة طويلة غزلية جميلة رائعة مطلعها بان الخليط ولو طوعت ما بان. وقطعوا من حبال الوصل - 00:08:39

حي المنازل اذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا. فقلوه بان الخليط يعني ابتعد الخليط المخالط يعني الاحباب ولو طوعت لو انا استشرت ما اه بعده عني - 00:09:12

يقول وقطعوا من حبال الوصل اقارنا قطعوا حبال الوصل لانهم ان بنوا يعني ان بعدوا فانقطعت حبال وصل بينونتهم بعدهم. ثم يقول حي المنازل اذ لا نبتغي بدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا. قد كنت في - 00:09:33

اثر الافغان ذا طرب. الافغان التي تسافر. تسمى المسافرة ظعينة. التي تركب وتسافر هذه الظعينة. قد كنت في اثر الاطعان ذا طرب مروع مروعاً من حذاري البيت ثم يقول يا رب مكتئب لو قد نعت له باك واخر مسرور - 00:09:53

بمن عانى. يعني ربما يكتئب الاكئاب وربما يسر لما يصل له من خبر وفي هذه القصيدة وهي كما اشترت طويلة يقول ما كنت اول مشتاق اخا طرب هاجت له غزوات البين احزاناً. يعني لست اول من اشتاق لبعده عن احبابه. ولان - 00:10:23

هذا هذا البعد هيج اشجانه واثار احزانه. ثم يخاطبها فيقول يوم عمرو يخاطب محبوبة طبعاً لا يشترط هنا ان يعين احياناً قد يخاطبوا آ زوجته باسم اخر يعني هي ام حزرة ولكن - 00:10:53

هنا يقول يا ام عمرو ما ندري هل يقصد ام حزرة ام يقصد محبوبة اخرى؟ وكان عفيفاً على فكرة. وصف جرير بانه عفيف لم يعني آ يؤثر عنه اي شيء آ مما يؤثر عن بعض الشعراء من المجون وما اشبه ذلك - 00:11:13

كان عفيف القول عفيف النفس عفيف الفعل. يا ام عمرو يقول جزاك الله مغفرة. ردي علي واديك الذي كان التي في طرفها حاور قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا. الحور ايها الاخوة هو - 00:11:33

اجتماع البياض الناصع مع السواد الفاحم. اجتماع الضدين يعطي جمالاً لا نظير له. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يعني آ وعد المؤمنين بالهور العين. الحور العين انما يعني طبعاً جمالها يفوق جمال الدنيا وما رآه المرء في دنيا الناس كلها. لكن هذا هذا النوع من من

الجمال آ - 00:11:56

الجمال والعيون هو الذي يعني ميز هذه الحوراء اذن ان العيون التي في طرفها عبر قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا يصرعنا ذا اللب يصرعن ذا العقل حتى اذا كان في - 00:12:26

عقل هو صاحب عقل كبير مع ذلك حتى لا حراك به. وهن اضعف خلق الله اركاننا ويروى هذا البيت وهن اضعف خلق الله انسانا
وانسان العين هو بؤبؤها اتبعتهم اتبعتهم مقله. انسانها غرق. شوفوا انسان الان ذكرت انسان العين انسانها غرق لماذا - [00:12:42](#)
بالدموع. هل ما ترى تارك للعين انسانا ثم يقول مخاطبا الجبل الذي فيه محبوبته يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا الريان من كان
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعاً؟ عيش لنا طالما - [00:13:08](#)

لولا وما لانا ونحن نقول مع جرير نتمنى ان يرجع الدهر الذي ولى بافراحه وسروره ولكن هيهات ما ولى لا يرجع والحق ايها السادة
ان جريرا لم يتفوق فقط في هذه الاغراض. بل تفوق في اغراض الشعر الاخرى ويكفيني - [00:13:34](#)
ان اعرض امر الرثاء وهو غرض من اغراض الشعر المعروفة في دنيا الشعر. فرتاؤه لزوجته لا يمكن ان يمر دون ان نذكر امثلة عليه.
فقصيدته فيها المشهورة لولا الحياء عندما ماتت ام حزرة يقول لولا الحياء لهاج - [00:14:07](#)

استعبار ولزرت قبرك والحبیب يزار. واللاتي قلبي اذا علتني كبرة وذو التمام من بنيك صغار يشير الى وجعه والمه ويشير الى المه
والى اولاده الصغار الذين يعني فقدوا اهمهم فلقد اراك - [00:14:27](#)
نسيت احسن منظر ومع الجمال سكيئة ووقار. ثم يلتفت كان يخاطبها ثم يلتفت الى ضمير الغيبة على عادة الشعراء في الالتفات
الجميل هذا. كانت مكرمة العشير ولم يكن يخشى والى ام حزرة جار. لم يكن جارها يخشى منها شيئا. والريح طيبة اذا استقبلتها
والعرض - [00:14:49](#)

لا دنس ولا خوار سم يقول لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يقر عليهم ونهار. ثم يدعو لها صلى الملائكة الذين تخيروا والصالحون
عليك والابرار هذا اه طرف من اغراض الشعر التي طرقها جرير. لكن ما اريد ان اختتم حلقتي مع جرير حتى اتى - [00:15:19](#)
على هذا الخبر الطريف الجميل مع خليفة اموي رائع هو عمر ابن عبدالعزيز فله خبر معه عجيب لان جرير وقف بباب عمر. ومن
المعروف ان عمر كان من اتقى الخلفاء. ومن اصلحهم ومن اعدلهم. فما كان يرتضى ان - [00:15:50](#)
يعني ينشده الشعراء وان يعطيه كما يعطي الخلفاء اموالا هذه فيها اسراف بغير حق. فلذلك لم يأذن وبقا شعراء بابه عدة ايام ما لم
يأذن لشاعر منهم. فاذا بعون بن عبدالله وهو من الخطباء والمحدثين اه - [00:16:10](#)

يمر داخلا على آآ عمر ابن عبد العزيز فاستوقفه جرير وقال يا ايها الرجل المرخي عمامته. هذا زمانك اني قد مضى زمني. والله هذا
زمانكم ايها المشايخ والخطباء المحدثين آآ ابليخ خليفتنا - [00:16:32](#)
ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرني وقد رآك وفود الخافقين معا ومزوليت امور الناس لم ترني. يعني انت رآك كل الناس
الا انا. لا تنسى حاجتنا لاقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني - [00:16:54](#)

تقول الرواية فدخل عون فكلمه بمن في بابه من الشعراء. فقال عمر ما لي وللشعراء؟ ما لي وللشعراء لكن عون لكن عون ما زال به آآ
حتى اقنعه بان عرض عليه بعض الشعراء فرفضهم. لم يأذن - [00:17:15](#)
الا لجدير. وطبعا كلمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اذن للشعراء ان ينشدوا. فلماذا لا تأذن؟ وذكر له خبرا عن بعض الشعراء
الذين كافأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. عند ذلك اقتنع عمر واذن لجرير - [00:17:35](#)

فلما مثل بين يديه قال يا جرير قبل ان ينشده قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشده قصيدته الرائية المشهورة التي منها انا
لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا - [00:17:55](#)
من الخليفة ما نرجو من المطر يعني اذا لم ينزل علينا مطر فنحن نرجو من الخليفة ما نرجو من المطر. الغيث والخير. نال الخلافة.

شوفوا هذا البيت ما اجمل نال الخلافة او قالت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر شبه آآ نيل - [00:18:16](#)
اه عمر ابن ابن عبدالعزيز للخلافة ما اه اه ناله سيدنا موسى من الرسالة كما اتى ربه موسى على قدر. سم يقول هذا البيت العجيب
كل الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل - [00:18:40](#)

طبعا معروف ان عمر ابن عبد العزيز كان يكرم الارامل والمساكين وآآ الناس الذين يعني يستحقون كون الصدقة اما الشعراء فيما
يستحقون بكلام اه يبالغون فيه منع عنهم فقال فاحتال عليه جرير انه انا ارمل ذكر. صحيح انا لست بارملة. طبعا الارامل جمع ارملة

وهي الارملة المعروفة - 00:19:00

من النساء لكن هو احتال فقال فمن حاجة؟ طبعاً بنوع من الطرافة. فمن حاجة هذا الارمل الذكري ثم يقول الخير ما دمت حياً لا يفارقنا. بورك يا عمر الخيرات من عمر - 00:19:30

وقال يا جرير من قائل عمر؟ قال يا جرير لا ارى لك فيما ها هنا حقاً. قال له والله ما لك حق عندنا انت آآ بوصفك شاعراً لا ليس لك حق في بيت المال ولا عندي. قال بلى يا امير المؤمنين. انا ابن سبيل - 00:19:49

قال له انا مسكين انا ابن سبيل فاعطاه من طيب ما له مائة درهم وقال انظروا ماذا قال له. ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر ولم نملك الا ثلاثة مئة درهم - 00:20:09

فمئة اخذها عبدالله ابنه ومائة اخذتها ام عبدالله يا غلام اعطه المئة الاخرى الباقية يعني من الثلاثمائة فخذها جرير وقال والله هي احب مال اكتسبته في عمري. المئة هذه ابرك مال اخذه. ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك - 00:20:27

يعني ما الخبر؟ ما لانه ما ما سمح للشعراء. فقال آآ قال له الشعراء ما وراءك يا جرير؟ فقال ما خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض - 00:20:54

وانشد يقول ماذا يقول؟ رأيت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقياً رقى الشيطان ماذا اراد بها؟ اراد ان بديع الشعر لا يستفزه. وقد كان شيطاني من الجن راقياً. وكان - 00:21:16

من ارضى الناس عن هذا الخليفة رحم الله عمر بن عبدالعزيز ورحم الله جريراً والى حلقة اخرى من نوايغ الشعراء. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:21:38